ملحق المحرّر

فلسطين

ملحق المحرر العدد ٦٥٠ | الخميس ٢٦ آب ١٩٦٥ | فلسطين رقم ٢٢

اسرائيل
والأعمال الفدائية
(ص ٦+٧)

رأي حر

الوضوح الفكري ومعركة العودة

من اسباب الكارثة الكبرى سنة ١٩٤٨ تصديق الشعب العربي لتوبة عملاء الاستعمار وتناسي تاريخهم الاسود بالاستسلام لاوامر موظفين صغار من جنود الامبراطورية البريطانية ، فأولئك الكبار على الورق الذين اشتركوا في ضرب ثورة عرب فلسطين البطولية التحريرية بين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ اصبحوا قادة العرب لتحرير فلسطين من الاستعمار الانجلو اميريكي والصهيونية سنة ١٩٤٨ ، فحدثت الكارثة كنتيجة طبيعية لاستلام العملاء مراكز القيادة الرئيسية .

واليوم تكاد اخطاء الامس تتكرر مرة اخرى لترسيخ الكارثة وابقاء اسرائيل قاعدة عدوانية تحقق اهداف الاستعمار في الوطن العربي .

ومسئوليات الطلائع العربية كلها ان تكشف بجرأة وصراحة الاخطار الداهمة على المستقبل العربي . على الطلائع المتحركة ان تحدد للشعب العربي من هم الاعداء الاشداء للاماني العربية .

وفي رأيي ان الوضوح الفكري اكبر اسلحتنا واقواها لتحديد الاعداء قبل ان نخدع من جديد ثم نعود الى الشتائم والندامة .

ومن هنا ارى من واجبي كواحد عاش احداث سنة ١٩٤٨ وحاولت آنذاك مع اخرين تعريف رفاقنا في فلسطين بالمأساة المتوقعة اذا استلم عملاء الاستعمار زمام القيادة . وبقيت اصواتنا صرخات في واد سحيق لان الوضع العربي العام لم يكن مهيئا لقبول الرأي الثوري الحاسم ، فقد كان الطابع العام عدم التورط في معاداة الاستعمار ، وبتخيل اكثر القادة العرب بامكانية فصل النضال ضد الصهيونية عن النضال ضد الاستعمار .

اما اليوم فنحن نعيش في جو ثورة عربية سياسية واقتصادية واجتماعية منذ ان ارتفعت اعلام النصر العربي على ارض الكنانة العربية في اعقاب ثورة ٢٣ يوليو الخالدة التي اعقبها انتصارات عربية حاسمة في اجزاء عديدة من الوطن العربي والعالم كالجزائر والعراق واليمن وغينيا وكوبا الخ ...

وقد جاء العدوان الثلاثي الغاشم على مصر العربية وقطاع غزة ١٩٥٦ واعطانا الدليل المادي على تعاون بريطانيا علنا مع اسرائيل وانكشف القناع امام الجماهير كلها ولم يعد مجال لاستماع تعبيرات الحكومة البريطانية ١٩٤٨ بوقوف حكومة صاحب الجلالة على الحياد في الصراع العربي الاسرائيلي .

فبريطانيا التي هيأت كل عوامل النجاح لاقامة دولة يهودية في فلسطين وشردت اكثرية عرب فلسطين عن وطن الاباء والاجداد قالت انها على الحياد وصدقها اكثر القادة السياسيين انذاك .

اما اليوم فالوضع اكثر وضوحا والرؤيا لا يحجبها الضباب ...

ومع كل ذلك يحاول بعض محترفي السياسة من زعماء فلسطين تعمية الشعب واستيراد غيوم صناعية لتحجب الرؤيا عن الجماهير .

واخطر ما حدث في الشهر الماضي محاولات جعل العمل الفلسطيني رافدا من روافد العمل الاوروبي ، نفس صورة ١٩٤٨ التي أدت الى المأساة وكأن الثورات العربية التي زلزلت اقدام الاستعمار ورفعت شأن الانسان العربي الى مستوى الثائر الحر ضد الاستعمار والتخلف . كأن معركة السويس لم تحدث . وكأن الاسلحة والمعونات الاقتصادية المتواصلة من الولايات المتحدة الى اسرائيل لم يسمع بها اصحاب التصريحات الخطيرة الاخيرة .

ومن نافلة القول ان نؤكد من جديد ان الحركة الصهيونية التي قامت في اواخر القرن الماضي لم تكن تهدف اقامة دولة يهودية في فلسطين بل كانت تسعى لاقامة الدولة في اي جزء من اجزاء العالم حتى ان المؤتمر الصهيوني السادس الذي عقد سنة ١٩٤٠ قرر ان تكون اوغندا الافريقية ارضا للدولة اليهودية باكثرية الاعضاء .

لكن الاستعمار القديم بزعامة بريطانيا اقر سنة ١٩٠٧ ان تكون فلسطين ارضا للدولة اليهودية لوضع حاجز بشري معاد للشعب العربي يفصل بين عرب اسيا وعرب افريقيا ويحرس قناة السويس شريان التجارة العالمية . واخذت بريطانيا تعمل بكل طاقاتها لتحقيق هذه الغاية الى ان قامت اسرائيل قلعة عدوانية في قلب الوطن العربي سنة ١٩٤٨ .

ولولا العملاء العرب لما قامت اسرائيل بالتأكيد لان الكفاح الشعبي العربي البطولي الذي تواصل من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٤٧ حطم مخططات الاستعمار .

واليوم يجب ان يتضح بشكل قاطع لمنظمة التحرير الفلسطينية والتنظيمات العربية كلها ان الاستعمار عدونا الاول والاكبر وان معركة تحرير فلسطين جزء من معركة التحرير العربي الواحدة وان العمل الثوري يحتم تحمل الثوار مسئوليات القيادة والطريق الثوري يحتم بناء الافراد والثوار تحت الارض .

ان المعركة اكبر مما يتصور الباحثون عن التصفية وهي معركة عربية بين الثوار والعملاء قبل كل شيء فرصاصة تصرع جنديا بريطانيا في ردفان ولغما يدمر قاعدة استعمارية في ليبيا ومعركة تدمر طائرات امريكا في فيتنام وقنبلة تفتت اجسام الذين يقولون ما لا يفعلون ووصول فدائي يحمل رشاشه الى تل ابيب ، كل هذه العوامل مجتمعة تؤدي الى استرداد فلسطين .

● صبحي ياسين

البريد

هناك تفسير واحد فقط لكثرة الرسائل التي تتسلمها فلسطين كل اسبوع : لقد استطاعت فلسطين ان تصل الى ثقة ابناء العودة ، وان يعتبروها منبرهم الذي من فوقه يستطيعون ان يقولوا الكلمة الشجاعة المخلصة التي تنفض نارا وحماسا ...

ان شعبا هذه كلماته انما هو يسير في طريق عودته الحتمية ..

« فلسطين »

● محمود هجاج ـ بيروت

ايار عاد والعار يغمرني
كلمات ضجيجها اصم اذني
الثأر الثار للوطن
يا خيمة العار اعيش في
ظلها من زمن
ريح حقدي تكاد تقلعها
ويد الغدر تمسك الوتد
يا عار تتشدق الافواه به
يذيب القلوب شوقا بعدك ياوطني
الثورة الحمراء احملها
بين ضلوعي ادفنها
احرقت شراييني
صرخات الثار للوطن
ديني الله اعبده
وانت بعد الله يا وطني

● علي حسين ـ بيروت

من الواقع المحزن ، من صميم المعركة التي تدور بيننا وبين العدو ، من احتدام الصراع الذي يتشابك حولنا ، لمست خطرا يلوح قادما فاغرا فمه لطمس الحقيقة الواضحة ، الا وهي ان الفلسطينيين اقوياء صامدون صمود الدهر ، ولا يمكن بأي حال من الاحوال تصديق الاقوال التي تدعي : ان الفلسطينيين ضعفاء ويتهربون من المعركة ويرفضون التجنيد .

فهل احد ينكر ان الفلسطينيين صمدوا امام رصاص الانكليز وقاوموا الصهيونية ولم يستكينوا ابدا وقدموا الشهداء ، ولم تصل تضحية الفلسطينيين الى هذا الحد فقط بل صمدوا في كل معركة فتحها عليهم الاستعمار ، وصمد امام ضغط الوكاله وامام تحدياتها والتي جعلت من الفلسطينيين اناس اشد مما كانوا بأسا وصلابة .

مخيم نهر البارد
● علياء علي الخطيب ـ

كلنا رجاء
كلنا للوطن السليب الفداء
نحن فتيات فلسطين لا نريد البؤس والشقاء
نريد الحرية بلا خداع ولا رياء
قسما بشعبنا العربي لن نرجع يوما الى الوراء
قسما ... سنبيد كل الادنياء
قسما ... سنبيد كل الادنياء
قسما سنجاهد في ميادين الفداء
سنقاتل .. ونحارب
لنعيد الكرامة ... كرامة الشعب الفلسطيني
بل وكرامة الامة العربية جمعاء

● غالب كريم ـ مخيم نهر البارد

لقد علمنا سيد مغاوير العرب ايات البطولة .. وعلمنا الصبر على المكاره والثبات امام المحن ، وعلمنا ايات ربه البينات ما يجعلنا نتقدم الى الموت غير هيابين ولا وجلين وطالما كنا نؤمن في حقنا في فلسطين الجريحة في العيش في الحياة الحرة الكريمة في العيش بسلام بشرط ان لا نؤذي في حقنا وفي كرامتنا ولن يعتدى علينا .

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا
ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا

اما وقداذانا الثالوث الغاشم الانكليزي والفرنسي واسيادهم اليهود ونحن في عقر دارنا فلسطين فانا لن نحيد عن طريق هؤلاء الغزاة المجرمين قبل ان نسترد حقنا والثار لشهدائنا شهداء العروبة ..

اغنية

رحت اليمن وراجع تاني
بلد الاحرار والاماني
في ردفان الخصم تهدّم
منها حالو طبعا لملم
ترك سلاحو ونزل البحر
قصد بلاده ، ودفع المهر
وعند الجبل وبين الصخر
كان «السبع» غداء «النسر» .
نحنا ابطال وجدعان
وما يخوّفنا اي كان ،
انا وانت ، هو وهي
حنبقى الجبهة القومية .
وفي وهران وحدّ سينا
كان الغادر يستجدينا .
جعلنا فرنسا الف وحته
سنة الخمسين .. وسته
واحنا حنمشي بكره الصبح
وباذن الله ، مضمون الربح .
انا وانت حنبقي فدائي
وكل نضالنا حيبقى عدائي .
واليهود ..
ايد الشعب حتثأر منهم
وساعة الجد حنشرب دمهم .
جينا اليمن براس السبع
وقبر اشكول حيبقى الضبع
وبفخر وعزه ، حنرجع تاني
بلد الاحرار والاماني .

اسعد عباس
الرشيدية ـ صور

انا نحن العرب .. جند الله .. كيف يتسنى لجند الله ان يعايشوا جند الشر ... جند الاستعمار وجنود الشيطان ؟

ان وحدة النضال العربي المقدس هي التي ستكسب المعركة الكبرى مهما تعاظمت قوى الشر ومهما تكالب اليهود ضد العرب ومهما ساندتهم قوى الغدر من فرنسا واميركا .

واننا لعائدون .

● رضوان القطب ـ طرابلس

مواكب الخيام الباليه
على حدود الاوطان الغاليه
... ليست هذه خيام
هذه مهاجع جنود
ابطال هنا وفي صدورنا بارود
ننتظر شرارة الزحف
ستتمزق اجسادنا
ليكن ..
هدفنا الطريق
الى الوطن الحبيب
سنروي تربة الوطن
بدمنا العربي الثائر
سنعبر على بساط الدم
ونزحف على جسور الاجساد
ليس من غال كل شيء رخيص
سنثار لكرامتنا المهدوره
سنعود لفلسطين
بالنصر الاكيد مظفرين
والرايات بالاعالي ترفرف
كالسواري في الدأماء
اهازيج النصر نرتلها
من نشوة النصر سكارى
وسندفن الخيام الباليه

● العدو في سطور

● ذكرت الصحف اليهودية ان ١١ بالمئة من يهود العالم يعيشون في اسرائيل والمعروف ان مجموع اليهود في العالم يتجاوزون الثلاثة عشر مليونا .

● علقت بعض الصحف اليهودية على حادث الحدود الاخير مع سوريا فقالت جريدة « حيروت » ان الشكوى لهيئة الرقابة الدولية لا تجدي نفعا » .

● ذكرت الصحف اليهودية ان السلطات الروسية قد تجيز لليهود في روسيا اصدار صحيفة باللغة العبرية .

● ذكرت الصحف اليهودية ان اللجنة المركزية لحزب العمال ـ ماباي ـ قد قبلت استقالة سكرتير الحزب باغلبية ٢٣٧ صوتا مقابل صوت واحد . وانتخبت اللجنة المركزية سكرتيرية جديدة تضم ٥٣ عضوا .

فلسطين ملحق المحرر
صاحبها ومديرها المسؤول هشام ابو ظهر
رئيس تحريرها غسان كنفاني
تصدرها : المؤسسة الصحفية للنشر والانتاج
المشرف الفني : نبيل ابو حمد
العنوان : بيروت بناية اللعازارية A-3
ص . ب : ٥٣٦٦
هاتف : ٢٥٣٧٠٠ ـ ٢٥٨٢٦١ ـ ٢٣٥٩٥٢
طبعت على اوفست مطابع فنطورة

النشاط النووي في "اسرائيل" وتطوراته الأخيرة..

ان اي تجاهل لنشاط اسرائيل النووي هو ضرب من الخطأ المهلك الذي يلحق اشد الضرر بالاستراتيجية العربية تجاه اسرائيل .

وقد يكون من افدح الاخطاء التي يمكن ان يقع بها دارس لقضية فلسطين هو ان لا يجعل من نشاط اسرائيل النووي احد المحاور الرئيسية في بحثه .

ان هذا البحث الذي تقدمه « فلسطين » اليوم قد كتب بقلم عالم عربي اختصاصي في هذا الحقل ، ومن هنا يكتسب اهميته ومسؤوليته .

وسوف تدأب فلسطين في اعدادها القادمة على التوسع في هذا البحث والدخول في تفاصيله على قدر الامكان .

تتلخص قاعدة النشاط الاسرائيلي النووي في النقاط التالية :

(١) ان المفاعل في ديمونا (٢٤ ميجاواط) سيمكن اسرائيل ، حين استكماله ، من انتاج قنبلة واحدة في السنة .

(٢) ان تمكن اسرائيل من استكمال تجهيزاتها هو مسألة وقت فقط . والسرعة التي يتم بها التغلب على العقبات الموجودة تعتمد على مدى الالحاح الزمني الذي يشعر به الاسرائيليون ، ذلك ان القاعدة العلمية التكنولوجية والقدرة المادية والمساعدة الخارجية (فرنسا) كلها متوفرة ... والتقدير ان بامكان اسرائيل ، اذا ارادت ، صنع قنبلتها الاولى في حدود عام ١٩٦٧ .

(٣) من ناحية ثانية ، فان تحقيق اسرائيل لمشاريعها البعيدة لازالة ملوحة مياه البحر وتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق المفاعلات النووية الكبيرة سيؤمن لها ، في اوائل السبعينات ، بشكل جانبي وطبيعي ، مادة البلوتونيوم التي منها تصنع القنبلة .

(٤) بالنسبة لديمونا بالذات ، نلاحظ ان العقبات التي ما زالت في طريق استكمال التجهيز هي ثلاث :

اولا : الحصول على وقود اليورانيوم اللازم (حوالي مئة طن سنويا) .

ثانيا : ايجاد التسهيلات الفنية اللازمة لاستخلاص البلوتونيوم من الوقود المحترق .

ثالثا : الماء الثقيل اللازم كمعدل (حوالي ٣٠ طن) .

(٥) ان فرنسا دفعت اسرائيل دفعة اولى ، قوية وحاسمة ، بتزويدها اياها بالتصميم الكامل للمفاعل (ي . ل ـ ٣) وبمساعدتها في بنائه ، وفي مواجهة العقبات الثلاث المذكورة فان اسرائيل قد تحصل على مساعدات اخرى حاسمة من فرنسا بموجب الاتفاقية السرية التي اعطت لاسرائيل مفاعل ديمونا .

□ ـ الستة اشهر الاخيرة

خلال الستة اشهر الماضية كانت الدلائل تشير الى ان المساعدات الفرنسية ما زالت تلعب الدور الحاسم في تطوير العمل في ديمونا ، والى ان حصول اسرائيل على قنبلتها الاولى قد يتم بالفعل في حدود ١٩٦٧ ان لم يكن اقرب من ذلك بسنة .

في اوائل هذا العام اعلن عن استلام اسرائيل لمفاعل نووي تجريبي من فرنسا (مجلة نكلير) فبراير ١٩٦٥) ، وفي تموز ذكرت « التايم » ان اسرائيل تحصل على وقود اليورانيوم اللازم من فرنسا بدون شروط . وفي مطلع هذا الشهر (اغسطس) ذكرت مجلة « نيوزويك » ان هناك من الدلائل ما يشير الى ان اسرائيل تستعمل تسهيلات منشآت موكول الفرنسية لفصل البلوتونيوم عن لفصل البلوتونيوم عن الوقود المحترق.

هذا يعني انه ، عبر التسهيلات الفرنسية ، اجتازت اسرائيل كل المراحل اللازمة للوصول الى مادة البلوتونيوم الاستراتيجية . وحسب ما قالت مجلة « نيوزويك » (٩ اغسطس ١٩٦٥) يرجح العلماء الامريكيون المعنيون ان اسرائيل ستكون هي الدولة التي ستفجر قنبلة نووية بعد الصين ، وهم يرجحون بنسبة ٢ : ١ انها في ذلك ستسبق الهند (التي لم تقرر بعد ان تستغل تجهيزاتها الكاملة والممتازة لصنع القنابل النووية) . وفي مجلس الشيوخ الاميركي اعلن روبرت كنيدي ان بامكان كل من اسرائيل والهند صنع قنبلة نووية خلال خمسة اشهر فقط .

وهكذا يبدو ان اسرائيل اتخذت قرارها في العمل بسرعة لدخول النادي النووي ، وقد تكون هي العضو السادس على وجه التحديد . ان عوامل هذا التقدم السريع ودوافعه يمكن ان تتوضح اكثر على ضوء الملاحظات التالية :

اولا : بعكس ما كان متوقعا فان التعاون الفرنسي الاسرائيلي لم يتأثر كثيرا بانتهاء الحرب الجزائرية .

في مقال طويل عن سياسة اسرائيل الخارجية اشارت الجيروزاليم بوست الصادرة في القدس المحتلة .(مايو ١٩٦٥) الى ان اسرائيل تجد تفهما لاهدافها ومصالحها عند فرنسا اكثر بكثير مما تجده عند اميركا او بريطانيا « التي تفضل ان تدور في الفلك الاميركي » . واشارت الجريدة الى ان هذا التفاهم قائم على اساس المصلحة المشتركة ضد اهداف « الناصرية » في توحيد المنطقة العربية ، ورغبة فرنسا في التعامل مع دول المنطقة كل على حده .

ثانيا : اذا ترجمت فرنسا رغبتها في مساعدة اسرائيل الى تقديم تسهيلات لها في كل مراحل صنع القنبلة الذرية ، كما يبدو من كل القرائن ، يصبح من المستبعد جدا ان تفوت دولة كاسرائيل فرصة من هذا النوع ربما لم تسنح لاي دولة غير نووية من دولة نووية بما في ذلك مثال الصين وروسيا .

ثالثا : ان الاتجاه الذي بدأ يدعو بقوة ، بعد القنبلة الصينية ، في الاوساط الاميركية والبريطانية ، الى وقف انتشار الاسلحة النووية ربما اعطى العسكريين الاسرائيليين حافزا للاسراع في دخول النادي النووي قبل الوصول الى اي اتفاقية دولية بهذا الشأن .

رابعا : ان برامج اسرائيل البعيدة المدى في استعمال المفاعلات النووية الكبيرة لازالة ملوحة مياه البحر تعتمد بالدرجة الاولى على المساعدة والتجارب العلمية الاميركية . وبالرغم من ان هذه التجارب تسير الان بنجاح مشير (مجلة نكلير ، مارس ١٩٦٥) بينما يراقبها الخبراء الاسرائيليون عن قرب شديد وبتشجيع اميركي ملحوظ ، **الا انه من المنتظر** ان تعمد اميركا الى وضع شروط على استعمال المساعدات التي تقدمها لاسرائيل او غيرها في هذا الشأن . يضاف الى هذا بالطبع عامل الزمن واهميته بالنسبة لاسرائيل .

□ ـ الحظر النووي

من اثار القنبلة الصينية الهامة انها حركت شعورا عميقا بالقلق من خطر انتشار الاسلحة النووية في الاوساط البريطانية والاميركية على اعلى المستويات الحكومية . ومن النادر ان تخلو صحيفة كبيرة اميركية او بريطانية ، هذه الايام ، من معالجة لموضوع انتشار الاسلحة النووية . ان المقالات الثلاث التي ظهرت في مجلة فورن افيرز الاميركية تقدم تصويرا ممتازا للموضوع عدا عن ان بعض هذه المقالات تعكس وجهة نظر دوائر مسؤولة اميركية عليا (مجلة FORIEGN AFFAIR يوليو ١٩٦٥) . ويذهب دعاة هذه الحملة الى حد التفكير الجدي بالتضحية بفكرة القوة النووية المتعددة الاطرف م.ن.ل.ف. وببعض المستلزمات الاساسية للمحالفات الاطلنطية في سبيل الالتقاء مع روسيا ، وروسيا ، بدورها ، لا تنقصها اسباب القلق من انتشار الاسلحة النووية الى دول اخرى داخل المعسكر الشيوعي او خارجه . ان هذه هي المشكلة الاساسية التي تواجه وفود الدول السبعة عشر في مؤتمرهم الذي عاد للانعقاد في جنيف مؤخرا .

الا ان كلا من فرنسا والصين غير ممثلتين في هذا المؤتمر ، وهذا وحده كاف لابراز ابعاد المشكلة وتعقيداتها .

فبينما يمكن ان نتصور التقاء اميركا ـ روسيا ـ بريطانيا حول فكرة مقاومة انتشار الاسلحة النووية وتسرب مقاليد الزعامة الدولية ومبادرات السلم والحرب منها الى دول اخرى ، فان كلا من فرنسا والصين تسير في اتجاه متفرد شديد الاستقلال وخاضع لاعتبارات خاصة .

ففرنسا مثلا لم تكتف بانشاء صناعة نووية خاصة بها بل دفعت اسرائيل في هذا الاتجاه الى اخر الشوط ، وهناك ما يشير الى انها قد تساعد حكومة جنوب افريقيا بشكل مماثل لقاء الحصول على وقود اليورانيوم من المناجم الغنية في جنوب افريقيا .

ان كثيرا من الخبراء يعتقدون ان حظر الاسلحة النووية هو من صميم المصلحة العربية ، ولا بد ، ازاء انباء التقدم الاسرائيلي في هذا المجال ، من الاشارة الى الفرق بين الحظر بمعنى منع السلاح النووي من دخول الشرق الاوسط كليا وشل كل امكانية لصنعة ، وبين معاهدة دولية تسعى لمنع انتشار الاسلحة النووية الى دول جديدة . فالحظر لا يمكن ان يخدم المصلحة العربية او قضية السلام العالمي ما لم تقتلع اسباب الخطر عن طريق شل فعالية ديمونا وايقاف التدخل الفرنسي النووي في هذه المنطقة .

آب ـ ١٩٦٥

العدو في اسبوعين

□ اسرائيل .. الى امريكا اللاتينية

يزور فلسطين المحتلة الان الدكتور سلجادو مدير دائرة الشؤون الاقتصادية في منظمة الدول الاميركية ، وقد اعرب عن امله في ان تزداد المساعدات الفنية اليهودية الى دول امريكا اللاتينية ، وقال ان ثلاثة ارباع البعثات التي تمنحها منظمته لتدريب ابناء امريكا اللاتينية خارج القارة ترسل الى المنطقة المحتلة .

وتقول الصحف اليهودية ان حكومة اشكول تفكر جديا في زيادة المساعدات الاقتصادية لامريكا الجنوبية .

□ الغاز ، في الارض المحتلة

جاء في الصحف اليهودية ان مدير شركة الغاز اليهودية صرح بان المنطقة المحتلة ستتمكن من ان تستخرج كامل حاجاتها من الغاز الطبيعي والبترول في غضون السنوات الخمس او السبع القادمة .

وقال ان ما ينتج الان يبلغ مليونين ونصف مليون طن سنويا ، وهو عشرة بالمئة من حاجة المنطقة .

□ حرب التلفزيون !

ذكرت ها آرتس ان البرامج العربية في محطات التلفزة في دمشق والقاهرة شرعت تغزو اجهزة التلفزة في اسرائيل ، وقالت الجريدة ان الاكثرية الساحقة من اصحاب اجهزة التلفزيون في اسرائيل هم من ابناء الجاليات اليهودية الشرقية ، وهم يستمعون للغة العربية ويفهمونها .

وذكرت ها آرتس ان اليهود الغربيين يستمعون ايضا للتلفزة العربية بحيث ان عائلة يهودية مهاجرة من بولونيا لا يفوتها اي برنامج من برامج التلفزة العربية .

وناقشت الجريدة قضية بناء محطة تلفزة في اسرائيل فقالت . ـ ان اسرائيل في منافستها محطات التلفزة العربية مضطرة لبناء برج بنفقات تقدر بمبلغ مليون ونصف المليون من الليرات اليهودية .

واضافت الجريدة قولها ان محطة التلفزة الاسرائيلية لا تستطيع البث الى ما هو ابعد من قسم من اللغة الغربية في الاردن وربما الى جنوب لبنان فقط في المرحلة الاولى .

□ حكيم يهاجم اسرائيل

حمل المطران جورج حكيم على الشرطة في اسرائيل في حوادث كثيرة جرت عندها شكاوي ضد الرعايا المسيحيين بشأن مخالفة النظام .

وكذلك تذمر المطران حكيم من وزارة التربية والتعليم في اسرائيل التي لم تنفذ تعليم الديانة المسيحية في المدارس الثانوية التي ينتسب التلاميذ المسيحيون رغم الوعد بذلك .

وقال ان احوال النصارى في اسرائيل لا تزال بعيدة عن الرضى .

□ ملاجيء في الشمال ؟

تقول الصحف اليهودية ان الجنرال اسحق رابين رئيس اركان حرب القوات اليهودية طلب الى مجلس الوزراء اليهودي تعزيز الملاجيء في المستعمرات اليهودية المحاذية لخط الهدنة بين سورية والمنطقة اليهودية من فلسطين وقد قرر مجلس وزرائهم الموافقة على هذا الطلب .

□ تدهور في اسعار الاسهم

ذكرت جريدة هابوكر اليهودية ان اسعر الاسهم والسندات المالية في بورصة تل ابيب آخذة بالهبوط منذ مطلع هذا الشهر . بما في ذلك اسهم البنوك وشركات التامين وتتراوح نسبة الهبوط بين ٦ و ٨ بالمئة وكذلك هبطت اسهم شركة افريقيا اسرائيل وشركة بيكا لشراء الاراضي وشركات البناء والرهونات ...

المتحدة "واسرائيل" والسلاح النووي

« لا شيء مما تفعله اسرائيل الان او توشك ان تفعله يقتضي منا الخوف او القلق والا وقعنا بانفسنا فيما **تريد لنا اسرائيل** ان نقع فيه .

ما نحتاجه الان قبل اي شيء اخر هو **تنبه جديد وفكر جديد واستعداد جديد واستراتيجية جديدة .**

وذلك كله في الدرجة الاولى مسؤولية الجمهورية العربية المتحدة وقيادتها الثورية .

اقول ذلك في غير تردد وانا اعلم انه يلقى عبء الجبال على الاثنين معا لكن ذلك هو **القدر والتاريخ** بالنسبة لمصر كقاعدة وبالنسبة لثورتها كطليعة .

*

ان اسرائيل تستطيع دائما ان تجد الحجج الدعائية اذا ارادت ان تمهد لتفجير جهاز نووي برغم توقيعها على اتفاقية موسكو .

ولست استبعد غدا او بعد غد ان تتقدم اسرائيل الى لجنة نزع السلاح في جنيف تقول بانها على استعداد لان توقع اتفاقا مباشرا بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة ينص على **الامتناع عن انتاج اسلحة ذرية وذلك على شرط التفتيش المتبادل .**

اي تفتش اسرائيل عندنا وتفتش مصر في اسرائيل .

وبالطبع والطبيعة **سوف ترفض مصر** ان تدخل في اي اتفاق ذري او غير ذري مع اسرائيل وهنا تحرك اسرائيل كل وسائلها الدعائية في العالم كله .

لقد عرضت على مصر الامتناع عن انتاج اسلحة ذرية ورفضت مصر ، وقبلت اسرائيل بالتفتيش ولم تقبل مصر .

ما معنى ذلك ؟

معناه ان مصر تنتج او هي على وشك ان تنتج قنبلة ذرية ثم تدعي اسرائيل بانها لا تستطيع ان تنتظر وتتصرف ، وعلى العالم كله ان يقدر حسن نواياها ولكنها ركبت الصعب مضطرة ازاء العناد المصري ودلالته المخيفة .

بل فوق ذلك فلقد لا تحتاج اسرائيل الى تجربة تفجير جهاز نووي تلفت الانظار اليها وتقيم الدنيا ضدها ...

.... لقد تكلمت ولكنني حرصت على ان ابقى على التخوم الخارجية للموضوع ولقد اقول في النهاية :ـ

ان الجمهورية العربية المتحدة قد لا تريد لاكثر من سبب ان تبدأ بادخال الاسلحة النووية الى الشرق الاوسط لكنه يتعين عليها لسبب واحد ان تكون قادرة في اي وقت على ان تلحق سبب الحياة ذاتها ، ثم اسكت عن الكلام .»

محمد حسنين هيكل
"الاهرام" ـ ٢٠ آب

جولة في عقل العدو ١

ازمة الحزب الشيوعي الإسرائيلي

ماذا اثبت انشقاق الحزب الشيوعي الاسرائيلي ؟

ماهو رأي الجناح ا ؟ وماهو رأي الجناح ب ؟

تناقض مثلث قذف بالحزب نحو الفشل .. والإنشقاق ..

يواجه الحزب الشيوعي الاسرائيلي معضلة مثلثة : فهو اولا في سياسته ملزم بارضاء الوجود (وليس الحكم) الاسرائيلي وهو ثانيا ، ملزم لاسباب ايديولوجية ارضاء الاتحاد السوفياتي، وهو ثالثا ملزم ، لاسباب تتعلق بتكوينه وايديولوجية ايضا ، ارضاء « الاقلية » العربية في الارض المحتلة .

وغني عن القول ان هذه الالزامات الثلاثة تتناقض فيما بينها تناقضا مطلقا ومهلكا .

لقد كان من نتيجة هذه التناقضات المثلثة ، المسيطرة على الحركة اليومية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان واجه هذا الحزب ، الذي يعتبر نفسه بالطبيعة طليعة النضال التقدمي ضد النفوذ الاستعماري والراسمالي في اسرائيل ، انعزالا قاسيا ، ليس عن « الجماهير » اليهودية فقط ولكن عن الحركات الاشتراكية الاسرائيلية التي يعتقد هذا الحزب انه دون الاتحاد معها في جبهة تظل فعاليته اقل من مستوى التغيير الذي يعمل له .

وقد ازدادت هذه التناقضات حدة في اوائل الخمسينات حين تخلى الاتحاد السوفياتي عن اسرائيل ووقف منها موقفا عدائيا . وحين بدا واضحا ان الاجتهاد الستاليني بشأن المسالة الفلسطينية كان خاطئا تماما وان «الاقلية» العربية في فلسطين المحتلة ، مع اختلاف طبقاتها ، قد اثبتت بانها بالطبيعة ترفض الوجود الصهيوني ، وانه لا يوجد اي دليل على ان هذه « الاقلية » ستلحق « بالمجتمع الاسرائيلي » على اساس طبقي بل ان المسالة في جوهرها هي مسالة نضال وطني ضد الاستعمار الاسكاني الذي تمثله الصهيونية .

كان من نتيجة ذلك كله ان وصل الحزب الشيوعي الاسرائيلي ذاته ، في تنظيمه الداخلي ، الى حافة هذه المعضلة التي فجرتها تناقضاته ، ونقلت الانباء مؤخرا ان انشقاقا قد حدث في صفوف ذلك الحزب بين جناح معظم اعضائه من العرب وبين جناح يضم يهود الحزب .

لقد اثبت هذا الانشقاق ، مبدئيا ، ان التناقض الرئيسي في اسرائيل ليس بين اهداف الحزب الشيوعي والدولة ولكن بين الوجود الاغتصابي للصهيونية وبين حق العرب في ارضهم ووطنهم ..

ولم يستطع الحزب الشيوعي ، المسلم بايديولوجيته الصلبة ، ان يتجاوز هذا التناقض الجوهري فوق شعاراته التقدمية وادت لعبة التوازن الخطرة التي لعبها طوال السنوات الماضية ليس الى تعطيل نفوذه وشل اتساعه فقط ولكن ايضا الى انشقاق اساسي في صفوفه .

ذلك انه امام قضية استعمار اسكاني، وهي القضية الاولى التي تشكل محور الحركة السياسية داخل اسرائيل يستحيل على اي حزب ، مهما كانت شعاراته ، الوقوف في نقطة الوسط ، وعليه — كي لا يضيع طرفي الصراع — ان ينتسب الى واحدة من الجبهتين ..

امام مسالة الاستعمار بالذات لا يستطيع اي حزب ، حتى او كان الحزب الشيوعي . لعب لعبة « الوسيط » : فاما ان يكون في صف دعوة التحرير ، او لا يكون .

وهذه بالذات كانت معضلة الشيوعيين في اسرائيل ، سواء كانوا عربا او يهودا ، فالموقف الوسط ، الذي اضطر لاغماض عينيه عن جوهر المسالة ، قد افقد اليهودي الشيوعي قيمته بين العرب ، ومن جراء ذلك حدثت العزلة، والهامشية ، ومن ثم الانشقاق الذي هو اعلان اولي عن النهاية .

كيف يتناول الشيوعيون الاسرائيليون تلك المعضلة وكيف يواجهون ازمة الانشقاق ؟

عن طريق الارتداد الى اكتشاف جوهر الاشكال ؟ عن طريق الشجاعة في مواجهة حقيقة الموقف ؟

كلا .

ذلك ان اية مواجهة علمية حقيقية ستقود الحزب ليكون « حركة تحت الارض » ، معزولة عن مسرح السياسة، ومن الاكيد انها ستفقد الغالبية الساحقة من عناصرها اليهودية التي تعني اسرائيل بالنسبة لها وجودا لا غنى عنه .

ان الراي الذي يسميه الشيوعيون الاسرائيليون « الراي » هو الراي الذي يجاهر به الجناح العربي في الحزب الشيوعي ، بينما تطلق تسمية (الراي ب) على الراي الذي تجاهر به المجموعة اليهودية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

ومؤخرا قام « وولف ايريخ » احد

بلادنا منخفضة وثابتة تقريبا ، ولماذا لم يتحول حزبنا الى قوة كبيرة مثل الاحزاب الشيوعية الاخرى في بعض البلدان الرأسمالية ؟

احيانا ينبع التساؤل من انطلاقه اخرى : ان الحزب الشيوعي — يقولون — ليس بحاجة الى طريق صحيح ، بل ايضا الى قوة تأثير على سير الامور .

ان القاسم المشترك لكل هذه التساؤلات هي الرغبة في الخروج من العزلة النسبية التي يوجد حزبنا فيها بالنسبة للقضايا السياسية الاساسية والرغبة في الارتباط اكثر مع الطبقة العاملة والشعب ، وتقريب اسرع ليتقيد هدفنا الاستراتيجي ، والعمل من اجل تغير راديكالي في السياسة والحكم في اسرائيل في اتجاه السلام والاستقلال القومي والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

بدون ان ندخل في شكل التعابير والاصطلاحات التي استعملها الرفاق في النقاش فنحب القول بشكل قاطع ان طرح القضية هو مشروع صحيح فالقضية تكتسب اهمية خاصة وملحة

تحولا في توازن القوي يؤدي الى تغير كي لا بد ان ينتهي الى تغير نوعي »

هل هذا التوجه ديالكتيكي ؟ لا شك في ذلك، ولكنه ليس توجهنا الديالكتيكي الماركسي .

ان الفرق بين الديالكتيك المادي (الماركسي) والديالكتيك المثالي يكمن في ان الديالكتيك الماركسي يرى الديالكتيك في قوانين الطبيعة ، والمجتمع والتفكير الانساني ، بينما اصحاب الديالكتيك المثالي يرونه فقط ، في التفكير الانساني . بكلمات اخرى : المادي يرى التطور الدائم والعلاقات المتبادلة وصراع الاضداد ووحدة الاضداد. ان على المادية الديالكتيكية ان تحلل الواقع المليء بالتناقضات وقانونية التطور. اننا بحاجة الى المادية الديالكتيكية ليس من اجل رنين الالفاظ العذب ، بل من اجل تحليله العميق .

الجواب الوطني

— يصف الرفاق اصحاب الرأي(ب) يعتقدون انه من اجل الارتباط بجماهير الشعب اليهودي يجب (تهويد) الحزب ان الرجعية قد نجحت في خداع الجماهير بان الشيوعيين عملاء لموسكو وناصر ، وبعض الرفاق يقولون علينا ان نكون وطنيين اكثر . علينا ان يكون حزبنا

وحزبنا يناضل من اجل التغير .

يقولون : هناك خوف في الشعب . لنفحص اولا هل هذا الخوف مشروع ، وبعد هذا لنعمل . ان كل نضال حزبنا هو نضال وطني لانه يعطي الجواب الصحيح الشافي على القضايا الاساسية والمشاكل الاساسية. ولكن يجب عدم الخلط بين المصلحة الوطنية الحقيقية والمصلحة الوطنية التي يفهمها اكثر الشعب . بشكل مغلوط .

الجواب الفني

— ان تفسير من التوجه مرتبط بالمسالة السابقة . اننا كلنا قد احررزنا انجازات لا بأس بها ، للتعاون مع اوساط ديمقراطية اخرى ، ومع هذا فعلينا — كلنا — ان نتعلم في مجال التكتيك ، وان نفتش عن اشكال جديدة للتأثير والارتباط بالجماهير .

ولكن بعض الرفاق من اصحاب الرأي «ب» لا يناقشون كيف نشرح وانما ماذا نشرح . وقد قال بعض الرفاق صراحة « كيف يمكنني ان اتي الى الجمهور الاسرائيلي ، واقول له ان تطورات هامة تقدمية تحدث في مصر ، انني بهذا ابني جدارا بيني وبين الجمهور » .

ان مثل هذا الكلام يعجب بعض الرفاق صحيح ان التوجه السياسي فن ، ولكنه

بارزي (الراي ا) بمناقشة (الراي ب) داخل الحزب الشيوعي .

وسيلاحظ القارىء في هذه المناقشة كيف ان الجناح « العربي » (؟) في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ما يزال يحاول تجنب مواجهة المشكلة الاساسية .

يقول ايريخ : ان « الراي ب » يدافع عنه انصاره بالقول بانه يتجه اتجاها جديدا . وان هذا الاتجاه من شانه ان يقوي تاثير الحزب كثيرا ، وان نجاح الحزب يتعلق بتجدده النظري والتكنيكي ...

فما هو هذا « الاتجاه الجديد » الذي يتبناه (الراي ب) وما هو اتجاه (الراي ا) ؟

ان مقال ايريخ يوضح اجوبة هذا السؤال .

غ.ك.

« بين الافكار التي دفعت بعض الرفاق لتأييد (الرأي ب) هو اعتقادهم بان الرأي ب يعني تجديدا فكريا وارتباطا بالجماهير . ..

وهذه القضية تظهر باشكال مختلفة .

الرفاق يسألون لماذا لا تبدو الامور الواضحة لنا الى حد كبير ليست واضحة للجماهير ولماذا لم تتقدم الى امام بشكل اكبر خلال السنوات الماضية ، ولماذا بقيت نسبتنا بين الجماهير اليهودية في

وتشغل كل رفاق الحزب .

في اجتماعات الفروع الكثيرة التي اشتركت فيها في الاشهر الاخيرة استمعت بانتباه وتمعن للاجوبة التي يقدمها الرفاق لهذه المسالة انتهت ليس فقط بسبب البحث والنقاش الدائرين في حزبنا وانما ايضا بسبب الاهمية الطبقية لتلك الاجوبة لم انتبه بشكل خاص الى (الخلط) في الاصطلاحات المختلفة والامثلة الكثيرة وبكل اخلاص توصلت الى النتيجة بان اجوبة الرفاق الذين اكدوا على هذه المشكلة — من اصحاب الرأي «ب» ليس بامكانها ان تحل مشاكل الحزب .

الجواب المزعوم

يمكن تقسيم الاجوبة على السؤال الى ثلاثة اقسام : جواب ديالكتيكي وجواب وطني وجواب فني .

الجواب الديالكتيكي

— الرفاق يتحدثون عن الجديد الذي يجب ان ينتصر على القديم وهم يقدمون امثلة عن احزاب حددت بنجاح ، لقد جاء الي احد الرفاق بعد احد الاجتماعات وقال انه من اجل الجديد حتى ولو لم يكن واثقا انه صحيح . وهناك من يقول انه اذا لم يكن تعاون بين الشيوعيين والاشتراكيين فلا يتحمل طرف واحد المسؤولية وحده . ان هذا التوجه يعتمد على رأي (ب) حين يقول : « ان

شيوعيا اسرائيليا مع التاكيد على كلمة (اسرائيلي) .

لا نقاش في انه يجب ملاءمة المبادىء الماركسية — اللينينية للواقع الاسرائيلي ولا نقاش في انه يجب ان نأخذ بصورة ميكانيكية تجربة الاحزاب الشقيقة . وواجب حزبنا من ملاءمه الاستراتيجية والتكتيك للواقع الاسرائيلي ، وهذا ما عمله حزبنا طوال السنوات الماضية .

بعض الرفاق يقولون عند نشوء حوادث الحدود مثلا : اذا كان من حق الحزب الشيوعي السوري الا يلقي كل الذنب على حكام بلاده فلماذا ليس من حقنا ذلك ؟

واذا كان الحزب الشيوعي الاردني يري امورا ايجابية في النظام فلماذا الا يحق لنا هذا التوجه ؟

لن اجيب على هذه الاسئلة بالذات ، ولكن المهم هو التوجه الاساسي للحزب الشيوعي لتحديد الظواهر . ان انهيار الاممية الثانية كان بسبب محاولة رؤية الامر الموضوعي (الحرب العالمية) من منظار قومي متعصب . ان الماركسية اللينينية علم ولذلك فهي عالمية وهذا هو اساس الاممية البروليتارية .

اما (الطلب) بان يؤلمنا ما يؤلم الشعب فهو في غير محله . فيؤلمنا غلاء دور السكن والعلاقات المشينة مع المانيا الغربية ، وكل ما يؤلم الشعب،

قبل ذلك علم .

وحين نبحث كيف نشرح يجب ان نعرف قبل ذلك ماذا سنشرح . ان ضرورة تقدير التطورات المعادية للاستعمار في مصر تسبقه قضية ما اذا كان عمالنا مستعدين لفهم هذا ام لا. . بعض الرفاق يقولون كيف نصبح مقبولين لدى الجمهور — ؟ علينا ان نندد بالتصريحات المعادية لاسرائيل . اننا ضد التصريحات المعادية لاسرائيل ليس لانها تضيف (شعبية) بل لانها غير صحيحة ، اننا مهما زينا اسلوبنا ونمقنا العبارات فيجب عدم نسيان القضية الاساسية وهي : هل نوافق على ترك مبادئنا من اجل كسب التأييد سنظل نشرح الحقيقة المرة التي ليست مقبولة وهي ان رأس المال الاحتكاري الاجنبي يتسلط على بلادنا وان الاستعمار يستغل النزاع الاسرائيلي —العربي الفلسطيني ويمنعون حل القضية وان على اسرائيل ان تعترف الاول ، بحقوق اللاجئين الذين يريدون العودة ؟

الجواب الحقيقي

— هل هذا يعني ان من غير الممكن اعطاء الجواب الصحيح مع توسع نفوذ حزبنا بين الطبقة العاملة الاسرائيلية وجماهير الشعب ؟ كلا . ان من الممكن باعطاء الجواب الصحيح وبتكتيك صحيح، تقوية الحزب ، ولكن هذا يفترض ثلاثة شروط : —

● الشرط الاول: تحليل الواقع

ان الحزب الشيوعي لا يمكن ان يبني تكتيكه بشكل عضوي وعلى اساس التخيلات والعواطف . بل بشكل علمي وحسي وعلى ضوء الواقع . ان هذا هو احد الفروق الاساسية بين الاحزاب الشيوعية واحزاب العمال الاخرى، الحزب الشيوعي يسترشد بالعلم ، بعلم الماركسية — اللينينية ، انها تعمل حسب تقدير صحيح للحياة والواقع .

ان اخطاء كثيرة لاحزاب شيوعية نبعت من استنتاجات غير صحيحة وعدم فهم للوضع فقط بتقدير موضعي لكل العلاقات المتبادلة وتوازن القوي الطبقي، وكذلك تقدير توازن القوى بين هذا المجتمع وتلك المجتمعات الاخرى ، يمكن رسم التكتيك الصحيح للطبقة المتقدمة (لينين) . ان حزبنا قد رسم هدفا استراتيجيا اجراء تغير في الحكم والسياسة الاسرائيلية في اتجاه السلام والاستقلال القومي والاعتراف بحق الشعب العربي والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . لقد رسمنا هذا الهدف على اساس تحليل اساسي عميق للمرحلة التي تمر بها بلادنا وتوازن القوى الطبقية المختلفة .

ان اجراء النقاش الداخلي بدون تحليل عميق للوضع معناه الاكثار من الكلام بلا فائدة .

● الشرط الثاني . الاعتماد على تجربة الجماهير :

ان كل حزب شيوعي بما فيه حزبنا — يمكنه التاثير على الطبقة العاملة والشعب فقط عندما ينطلق من التجربة الذاتية للجماهير . وعلى الحزب ان ينطلق من خبرة نضال الشعب، والشعب العامل في الاساس ، خلال اصطدامه مع العدو الطبقي . كيف يمكن الربط بين الاستفادة من خبرة الجماهير مع النضالات المصيرية التي امامنا ؟ يمكن ربطها معا بزيادة الوعي ، لان العدو هو نفسه سواء في المعارك النقابية او في المعارك السياسية الاساسية . لقد قرر الحزب في المؤتمر ال ١٤ :

« ان العدو الرئيسي هو الاستعمار الذي يستعبد بلادنا ويهدد امتنا ،وهو الرأسمال الاحتكاري الاجنبي المستغل والمفقر والذي يمنع تطور اقتصادنا الوطني .

« ان البراجوازيه المحلية الكبيرة هي شريك زاجيره للاحتكارات الاجنبية في داخل المجتمع الاسرائيلي .

« ان الاوساط العسكرية الحاكمة هي خادمة للاستعمار للرأسمال الاجنبي وشركائه المحليين » ...

لقد تحدثت كثيرا في هذا المقال عن الالزام بالمبادىء ولن اعود الى هذا . ولكني اريد ان اقدم بعض الامثلة حول قضية اساسية : الموقف من الاتحاد السوفياتي .

ان تقاليد الحزب الشيوعي الفلسطيني ثم الحزب الشيوعي الاسرائيلي من الاتحاد السوفياتي تلخصت دائما في

قولنا : « دائما مع الاتحاد السوفياتي » لقد صمدنا في هذا الموقف في اقسى الظروف . لقد كنا مع الاتحاد السوفياتي

حين تقدم لقهر هتلر ، وكنا معه في سنوات اتمام البناء الاشتراكي ، التي رافقتها تقديس الشخصية اننا لسنا اسفين ابدا بل ونعتز بهذا الموقف ولكن هذا لا يعني انه في بعض القضايا قد يتخذ حزبنا موقفا مغايرا وهذا لا يؤثر على موقفنا في تثقيف الطبقة العاملة والشعب بروح حب الاتحاد السوفياتي وحب الشيوعية وتقدير السياسة السوفياتية .

ان الاتحاد السوفيتي اليوم اقوى من اي وقت مضى من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، وجماهير عمالنا وشعبنا رغم كل التحريض تزداد منهما للاتحاد السوفياتي ؟ ان بعض الرفاق قد يريدون الانتقاد ليس على ستيفنسون ممثل امريكا وانما على فيد زنكو ممثل الاتحاد السوفيتي ، في الامم المتحدة وانا اقول : اتركوا ذلك للاوساط الاخرى .

لقد قال انجلز ، مرة : يجب عدم تحويل عدم الصبر الى نظرية وفقط خط تكتيكي مرتبط بالاستراتيجية . خط عميق وحسي ، بامكانه التصارع مع الواقع ، وفي طريقة تطبيقه ، يجب اصلاح اخطاء ومحاربة انحرافات .

وكلمة اخيرة : ان تكتيكا صحيحا مشروط بقيام حزب ذي انسجام داخلي، حزب يسترشد بالمبادىء النظرية والسياسية والتنظيمية لحزب (لينيني) . »

ياسيدتي
هل تتكسر أظافرك أو تتشقق ؟
إذن استخدمي
MAVALA
ماڤالا
يجعل أظافرك بصلابة الألماس
الزجاجة الواحدة تكفي لمدة ٥ أشهر
الموزعون بالجملة
لبنان
نزار الشمعاني وشركاه - بناية ستاركو - طابق ١١ تلفون ٢٤٣٨٧٦ - بيروت
سوريا
نزار الشمعاني وشركاه - بناية شبيب امام البرازيل تجاه فندق أمية الجديد - دمشق
العراق
مذخر أدوية اندريا - عقد الكنائس بناية مطبعة توماس - بغداد
الكويت
معرض مهاني - قرب المعهد البريطاني الكويت
تطلب من كافة الصيدليات وصالونات التجميل

استعملوا
ماركة الثلاث عنزات
للطهي - للقلي - للحلويات
علامة الجودة والذوق
جوائز متعددة داخل العلب من حظ الجمهور
اطلبوها من جميع البقاليات
الوكلاء
محمد علي وبديع دروزة وشريكها
بيروت - شارع المارسلياز - تلفون ٢٢٥٧٩٣

احدث موديلات صيفية
ملبوسات جاهزة للرجال
بدلات - بنطلونات - قمصان - بلوزات - نوفوتيه
جاكيتات سبور
تعرضها محلات
عطا الله فريج
- بيروت -
قرب الريفولي
بناية المتروبول
بناية الريجنت اوتيل

كيف ينظر العدو للأعمال الفدائية ؟

عرض شامل لاراء مفكري ومسؤولي اسرائيل حول الأعمال الفدائية في الأرض المحتلة

فيما يلي عرض شامل للطريقة التي ينظر فيها العدو للاعمال الفدائية داخل الارض المحتلة •

واذا كانت فلسطين تنشر ما قالته الصحف الاسرائيلية والحكام اليهود حول الاعمال الفدائية فان الهدف من ذلك هو اظهار القلق الذي تعانيه اسرائيل من جراء هذه الاعمال والطريقة التي تراها للرد عليها •

واعتمادا على هذين العنصرين يمكن للانسان ان يكون فكرة عن طبيعة وابعاد ومتطلبات العمل الفدائي الفلسطيني ويمكنه ان يقيس اهمية الاعمال الفدائية الراهنة والمستوى الذي يمكن (او يجب) ان تصل اليه •• مع ادراك كامل لكافة المسؤوليات التي تنتج عن مثل هذه الاعمال والاعداد الكامل لمواجهتها •

ان كل طلقة رصاص عربية تطلق على حدود اسرائيل او في داخلها تثير الوانا من الخوف والهلع لدى السكان اليهود، ولدى السلطات اليهودية ايضا ، اذا كانت – في ظنهم وتقديرهم – ترجمة للعداء العربي ، او خطوة جدية في اطار العمل لقضية فلسطين • فكل ضجة يثيرونها في هذا الشأن انما تعكس مدى احساسهم بالخوف والهلع من كل عمل ، يظنون انه جدي ، فيذكرهم بان دولتهم لا تزال بعيدة عن الاستقرار ، كما يشعرهم بانه ارهاص له ما بعده من الاعمال الحاسمة المتوقعة . والتي يتحتم وقوعها ما بقي الحق العربي في فلسطين معلقا يتأرجح خلف حدود الامر الواقع •

ولا شك ان الاعتداءات العسكرية التي قامت بها اسرائيل كمحاولة لتعطيل المشروع العربي لاستغلال روافد الاردن ، كانت مدفوعة بهذا التقدير اليهودي للعمل العربي الشامل من اجل قضية فلسطين . والذي اعتبر هذه المشاريع خطوة اولى لا بد من مواجهتها رغم انها لا تنطوي على اضرار وشيكة •• فاظهار المقدرة العسكرية الاسرائيلية . والقيام باعمال عسكرية روائية ، هي الوسيلة التي يلجأ اليها حكام اسرائيل **لتبديد المخاوف ومشاعر الهلع التي تسود السكان اليهود كلما اطل شبح العمل العربي عبر حدود دولتهم •**

ولذلك فان اهم ما تخشاه سلطات اسرائيل هو ان تضطر لمواجهة عملية منظمة ومدعمة لتسلل الفدائيين العرب كما تعرضت في الماضي • فنشر الرعب في ارجاء المنطقة المحتلة باعمال متوالية يقوم بها الفدائيون يقلب خطط الصهيونية العالمية ؛ لانه **يعرقل استمرار الهجرة** ، ويعطل مشاريع **اسكان المهاجرين** في الاماكن النائية كصحراء النقب في الجنوب ومناطق الجليل في اقصى الشمال ، وبالتالي **تقف عملية الابتزاز المالي** من يهود العالم الذين تتلاشى ثقتهم بالمشروع ومستقبل الدولة اليهودية ، ومن جهة اخرى تكون عملية تسلل الفدائيين **وسيلة لشغل قوات عسكرية كبيرة** يضعف انشغالها طاقة الدفاع عن الحدود •

● فتح •• المعنويات

وقد اثارت عمليات منظمة (الفتح) برغم انها محدودة ، ومتقطعة . قلقا في اوساط اسرائيل ، حجب الى حد كبير في الايام الاخيرة الاهتمام الاسرائيلي بتنفيذ مشاريع استغلال الروافد العربية

ولعل ما قامت به اسرائيل من اعتداءات على حدود الاردن كان يهدف الى تهدئة السكان اليهود واشاعة الثقة لديهم بقدرة اسرائيل العسكرية• والتي لا بد من ابرازها والتظاهر بها منعا لانتشار الرعب وابقاء على الوهم بان قوة اسرائيل تعادل قوات سائر الدول العربية •

ويعترف الصهيونيون بعدم وجود اية صلة بين هذه المنظمة ونشاطها وبين خطط مؤتمري القمة العربيين . كما **يرددون مزاعم** عن تأييد سوريا لها ، وان بعض افرادها يعملون **مدفوعين من الهيئة العربية العليا** • وكانت صحيفة (دافار) الاسرائيلية قد نشرت بتاريخ ٤ـ٦ـ٦٥ تعقيبا على ما قام به افراد هذه المنظمة في شمال فلسطين وجنوبها جاء فيه ما يلي :

١ – ان سوريا تتبنى منظمة الفتح وتساعدها على تنفيذ اعمالها في اسرائيل •

٢ – يؤازر هذه المنظمة بعض الفلسطينيين وعلى رأسهم المفتي الحاج امين الحسيني، رغبة في ايجاد التوتر على حدود اسرائيل وخلق المتاعب لمنظمة التحرير الفلسطينية التي يعارضونها •

٣ – ان الدول التي يخرج من حدودها افراد منظمة الفتح هي الاردن ولبنان • واغارت جماعات من هذه المنظمة على اسرائيل عشر مرات من حدود الاردن ومرة واحدة من لبنان •

٤ – ليست الفتح هيئة منظمة بل انها تضم افرادا لهم ماض (جنائي) ولهم ميول ارهابية ، تدفع لهم اجرة مالية عن كل غارة يقومون بها •

● احتياطات اسرائيلية

وقد اتخذت سلطات المنطقة المحتلة اجراءات واحتياطات داخلية . وخاصة في المناطق التي تقيم فيها الاقلية العربية، لمواجهة تسلل افراد منظمة الفتح . فذكرت صحيفة (هاآرتس) بتاريخ ٤ـ٦ـ٦٥ « ان سلطات الامن الاسرائيلية قامت **بعملية تفتيش – على طريقة التمشيط – في منطقة الناصرة والجليل الشرقي** بحثا عن اثار منظمة الفتح . وابلغت مخاتير القرى ورؤساء المجالس المحلية في هذه المناطق بمنع خروج السكان من منازلهم اثناء الليل » •

وزعمت صحيفة (عل همشمار) الاسرائيلية بتاريخ ٧ـ٦ـ٦٥ « ان منظمة الفتح تعمل ضد منظمة التحرير الفلسطينية وان افرادها يذكرون ان منظمة التحرير لا تمثل مطالب ابناء فلسطين بتحرير وطنهم السليب » . كما زعمت انهم **ينكرون ان منظمة الفتح سورية** وانما يشيرون الى تشابه مصالح زعماء سوريا مع مصالح زعماء منظمة الفتح فيما يجب من ايجاد تحرش على حدود اسرائيل يجر زعماء العرب الى حرب تحل قضية فلسطين » •

هذا ، وكانت صحيفة (جروزالم بوست) قد ذكرت بتاريخ ٧ـ٦ـ٦٥ (ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية قضت باعدام محمود حجاز وهو اردني عمره ٢٨ سنة ، واحد اعضاء فوج من المخربين التابعين لمنظمة الفتح ، كان قد اسر في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ، بعد محاولة لنسف بئر في منطقة (لخيش) الخليل » •

وكان محمود قد ادين بالاجماع من قبل المحكمة بالتهم الاربع الموجهة اليه في التخريب واستخدام الاسلحة ضد القوات الاسرائيلية • الا ان محكمة الاستئناف قررت اجراء محاكمة اخرى •

واضافت الصحيفة « ان محمود قد اتهم بالتسلل الى اسرائيل : برفقة خمسة اشخاص اخرين في ليلة ٧ كانون الثاني ، فعبروا الحدود الى لخيش ووضعوا شحنة زنتها سبعة كيلوغرامات من المتفجرات في منشئات (نحوشا) لضخ المياه . وبعد ذلك اعترضوا دورية عسكرية . وفي خلال تبادل النار بينهما اصيب حجازي بجراح وتم اسره •

وقد ابطل مفعول شحنة المتفجرات قبل ان تنفجر وعثر بالقرب من المكان على بندقية بريطانية ومدفع ستن وخراطيش ورصاص فارغة •

وقد جرى توجيه الاتهام الى حجاز وفق اربعة بنود من انظمة الطوارىء للدفاع ، ومع ان حجاز قد اعترف بالوقائع ، – على حد قول الصحيفة اليهودية – الا انه قال انه غير مذنب، مدعيا بان اولئك الذين اوفدوه هم المسؤولون • وبالنظر لشدة التهم ، قررت المحكمة اخذ بينة اخرى في حسبانها ، فعقدت اربع جلسات سرية. وتبين لها اخيرا ان المتهم مذنب بالنسبة للتهم الاربع جميعها • وبعدئذ اتخذ الحكم بالاعدام باغلبية اثنين • وقد دعا القاضي المخالف الى الحكم مدى الحياة على المتهم • وكانت المحكمة مشكلة من ثلاثة ضباط هم : الرئيس ومحكم متدرب برتبة (سجان الوف) واخر بنفس الرتبه وثالث برتبة (راف سيرين) ، وقد زودت نقابة المحامين المتهم بمحام للدفاع عنه اسمه افيجدور مشالي » •

● حملة •• تشويه

وقالت الصحيفة ايضا « ان حجاز هو شاب اردني ومن سكان العقبة ، وصاحب محل صغير لاعمال تعهد الدهان هناك• وكان قد ولد في القدس في عام ١٩٣٧ • والتحق بالحرس الوطني الاردني في عام ١٩٥٦ • وقد التحق بالجيش الاردني في عام ١٩٥٧ ، حيث خدم في كتيبة الحسين بن علي السادسة عشرة وقد طرد من الجيش الاردني عندما تبين ان له سجلا من السوابق ، واعتقل كذلك في ملجأ للاحداث المنحرفين » • وفي اوائل شهر يناير الماضي ، غادر حجاز العقبة الى الخليل ثم الى القدس بصحبة ضابط العلاقات لجماعة الفتح واسمه خضر ابو نجمه من القدس ، وقابل الاثنان في القدس شخصا اسمه احمد عبيدو من الخليل الذي كان هو (المسؤول) عن العملية ، ثم قابلوا بعد ذلك بقية افراد الفريق ، قبل ان يتلقوا التعليمات النهائية ، والاسلحة والمتفجرات ، وعبورهم الى اسرائيل » •

وقالت (جروزالم بوست) انه في الفترة التي سبقت حملة سيناء ، حكم على ثلاثة افراد من (عصابات الفدائيين الارهابية) ، بالاعدام من قبل المحاكم العسكرية • لكن الاحكام الثلاثة خفضت الى السجن مدى الحياة » •

وذكرت الصحيفة ايضا « ان دورية اسرائيلية **اطلقت النار على متسلل عربي** وقتلته ، ليلة الخميس في ٣ـ٦ـ٦٥ في الساعة الحادية عشرة مساء • وكان هذا الشخص قد عبر الحدود من قطاع غزة » •

وكانت صحيفة (هاآرتس) بتاريخ ٨ـ٦ـ٦٥ قد اشارت الى احتمال تخفيف حكم الاعدام الذي اصدرته المحكمة العسكرية الاسرائيلية بحق محمد حجاز احد افراد منظمة الفتح ، فقالت : « ان الفكرة التي تبلورت لدى المسؤولين في اسرائيل تقضي بعدم تنفيذ حكم الاعدام بمحمد حجازي ، وذلك بعد الوقوف على ردود الفعل الاولي لصدور الحكم باعدامه » • واضافت تقول : «ان اسرائيل تهدف الى ردع مخربي الفتح باصدار احكام قاسية ضد الذين يقبض عليهم منهم » •

وذكرت ايضا « ان اسرائيل قد تستجيب لما طلبته منها بعض الاوساط من تخفيف حكم الاعدام الصادر ضد رجل منظمة الفتح » •

هذا ، وكانت صحيفة (حيروت) الاسرائيلية قد نشرت بتاريخ ٨ـ٦ـ٦٥ نبأ في صدر صفحتها الاولى بعنوان «قيادة الفتح تحذر من تنفيذ حكم الاعدام بحجاز» قالت فيه « ان قيادة منظمة الفتح الارهابية حذرت على صفحات الجرائد العربية من اي عمل همجي تقوم به اسرائيل ضد عضو المنظمة محمد حجاز منذرة باعمال انتقامية واسعة المدى » •

● الاهتمام الاسرائيلي •• اين؟

وكانت صحف المنطقة المحتلة قد اسهبت في وصف حادثين قامت بهما منظمة الفتح – على حد ما ذكرته – في منطقة الجليل الشمالية، ومنطقة الخليل بالجنوب • فكان ما قالته صحيفة (معاريف) في هذا الشأن بتاريخ ٢ـ٦ـ٦٥ ما يلي : « قام افراد منظمة الفتح الارهابية العربية الليلة الماضية بدخول الاراضي الاسرائيلية وقاموا بعمليتي تدمير ففي **العملية الاولى** التي وقعت في الساعة العاشرة ليلا دمرت بركة المياه الواقعة **بالقرب من كيبوتس (بيت جبرين) في الجنوب** • وفي العملية الثانية التي وقعت بعد نصف ساعة من منتصف الليل جرى **تدمير منزل سكن في كيبوتس (يفتاح) بالجليل الاعلى** ،

« وكانت فئة التدمير الاولى قد دخلت تحت جنح الظلام من الحدود الاردنية الى منطقة بيت جبرين ووضعت لغمين في بركة المياه الواقعة قرب كيبوتس (بيت جبرين) وحوالي الساعة العاشرة سمع صوت الانفجار الشديد • وتبين لاعضاء الكيبوتس ورجال الشرطة الذين هرعوا الى مكان الحادث ان البركة اصيبت بفتحتين من جراء المواد المتفجرة التي كان وزن كل منها ٣ كغم » •

« اما فئة التدمير الثانية فقد وضعت المواد المتفجرة في منزل سكن يقع في اقصى الجانب الغربي من كيبوتس (يفتاح) بالجليل الاعلى • وحوالي الساعة ١١،٣٠ سمع صوت الانفجار الشديد وشاهد سكان الكيبتس الذين هرعوا الى مكان الانفجار فتحة كبيرة باحد جدران المنزل • وقد نجا سكانه باعجوبة » •

« وتفيد التقديرات الاولية بان هذه الحوادث هي استمرار لاعمال التخريب التي قررت منظمة الفتح القيام بها بمناسبة انعقاد مؤتمر رؤساء الحكومات العربية بالقاهرة » •

وبعد فترة قليلة من الانفجار في بيت جبرين وكذلك في يفتاح قدم قائد الجيش الاسرائيلي اللواء (اسحاق رابين) تقريرا عن ذلك الى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ليفي اشكول •

« هذا ، وقامت صباح اليوم مجموعتان من رجال الشرطة والجيش يتتبع اثار المخربين ، وقدمت اسرائيل صباح اليوم شكاوى الى لجنة الهدنة الاردنية الاسرائيلية ولجنة الهدنة اللبنانية الاسرائيلية • وقام مراقبو الامم المتحدة صباح اليوم باجراء التحقيق في الاماكن التي جرى تدميرها • ومما يذكر ان كيبوتس (بيت جبرين) يبعد مسافة خمسة كيلومترات عن الحدود الاردنية مقابل جبال الخليل ، وكان اعضاء الكيبوتس ساعة الانفجار في قاعة الطعام يشاهدون فلما سينمائيا •ولدى سماعهم الانفجار هرعوا الى البركة فوجدوا فيها فتحتين وكانت مياهها تسيل الى الوادي » •

● العاصفة في الكنيست

وكان نشاط (منظمة الفتح) قد اثير في برلمان اسرائيل (الكنيست) ونشرت صحيفة (دافار) بتاريخ ٣ـ٦ـ٦٥ تفاصيل ما دار من نقاش في هذا الشأن فأوردت ما يلي :

« قال رئيس الحكومة ووزير الدفاع الاسرائيلي ليفي اشكول في الكنيست امس بأن اسرائيل ستثبت لاولئك الذين يريدون الدخول لاراضيها للقتل والتخريب ان هذا العمل ليس في صالحهم ، وان اسرائيل ستلفت انتباه اصدقائها في العالم للاعمال العدوانية الاخيرة التي قام بها العرب حتى يعرفوا مصدر الازعاج وعلى من تقع مسئوليته ، لئلا يتحفوها بنصائح بعيدة عن العدل خالية من المعنى » •

وادلى اشكول بهذا التصريح ردا على ثلاثة مقترحات ادرجت في جدول الاعمال حول حوادث الحدود الاخيرة • وتقدم بتلك المقترحات الثلاثة عضو كتلة (الحيروت – الاحرار) يوسف سابير، واسرائيل برزيلاي من حزب المابام واستر فلنسكا من الحزب الشيوعي •

وقال اشكول « انه **بعد اسبوع او اسبوعين ستتوجه اسرائيل الى مجلس الامن وتطلب منه بحث الاعمال العدوانية العربية** • ولكنه اعرب عن شكه في مدى فائدة مثل هذا العمل لانه في اوقات متباعدة فقط تحظى مطالب اسرائيل بالاستماع الجيد في مجلس الامن ، ولا يعترف بحقها الا بصورة غير رسمية •

وقال اشكول بشأن اعمال التخريب التي وقعت في بيت جبرين ويفتاح **بان السجل مفتوح واليد تسجل** ، والعين مفتوحة ، والعقل يزن • ويجب عليه ان يزن في كل مرة » •

واما بخصوص الادعاء القائل بان استعمال القوة من قبل اسرائيل يضاعف قوة الاوساط المتطرفة بين العرب ،فقال رئيس الحكومة الاسرائيلية » بانه يمكن القول بان الدول العربية المعتدلة المحاذية لاسرائيل التي لا تريد الاصطدام تنتظر بان يثبت لمن يرسلون القتلة المأجورين بانه ليس من المفيد لهم السير في هذا الطريق » •

وقال اشكول : « لا يمكن بحث هذا الموضوع بحثا كاملا امام كامل اعضاء الكنيست ولهذا قررت الكنيست بدون معارضة وبامتناع الحزب الشيوعي ، تحويل الموضوع الى لجنة الخارجية والامن لتواصل بحث مقترحات •كتلة الحيروت – الاحرار والمابام • اما اقتراح الحزب الشيوعي فقد حذف من جدول الاعمال باصوات جميع الاحزاب ما عدا اصوات الحزب الشيوعي » •

« هذا ، وكان يوسف سابير من كتلة حيروت – الاحرار قد طالب بالرد على اعمال التخريب الاخيرة ، من اجل ردع الفاعلين والدول المختفية من ورائهم• لانه لا يوجد سبيل اخر لضمان سلامة الدولة ومواطنيها » •

« وقال عضو حزب المابام الاسرائيلي برزيلاي بانه في ساعة الضرورة لا مفر من استخدام قوة جيش الدفاع الاسرائيلي، ولكن يجب عدم التسرع بالقيام بعملية عسكرية بل يجب في البداية استغلال جميع الامكانيات في معركة سياسية • ونادي بزيادة الانتباه العسكري، وتحسين الحراسة على الحدود وتعزيز القوة الدفاعية في الجيش الاسرائيلي وطالب بعدم استخدام القوة قدر الامكان لئلا تزداد قوة الاوساط المتطرفة بين العرب ولئلا نساعدها في ان تكسب في صفوفها الاوساط المعتدلة » •

وتساءل برزيلاي لماذا لا تطالب الحكومة ببحث المسالة في مجلس الامن، فهناك اهمية كبرى بالتوجه لمجلس الامن ويجب الا نخشى هذا الفيتو او ذاك» • «اما استر فلنسكا **مندوبة الحزب الشيوعي** فقد اعربت عن **معارضتها الشديدة لاعمال منظمة الفتح** ولكنها رفضت بشدة كذلك قيام اسرائيل باية عملية عسكرية »•

● تعليقات العدو

وقد عقبت الصحافة الاسرائيلية بمقالات رئيسية على نشاط منظمة الفتح ، وفيما يلي مقال صحيفة (حيروت) بتاريخ ٣ـ٦ـ٦٥ : « ان هجوم قواتنا على قواعد منظمة الفتح في الاردن لم يوقف النوايا التخريبية للعدو ، وان الذين يرسلون المخربين لم يتعلموا درسا ، كما ان السلطات العربية من حولنا لم تفعل ما يجب ان تفعله من اجل منع دخول المخربين عبر حدودها الى داخل اراضينا• ويعتقد الاردن بانه انتقم للهجوم الذي قامت به قواتنا ، باطلاق النار داخل القدس وقتل بضعة مواطنين ، وتساوى في نظرهم الحساب والان يمكن ان يبدأوا فصلا جديدا • ويبدو انه من اجل تعزيز الانطباعات دعي اللبنانيون ليساهموا بنصيبهم هم الاخرون • ويدل حادث يوم امس بان المخربين قرروا مضاعفة نشاطهم التخريبي ، والخروج من قواعد مختلفة في آن واحد » •

« كل هذه الحوادث تدل ان العرب قرروا من الان الشروع باسلوب جديد في الحرب ضد اسرائيل • وليس هذا الاسلوب بحرب بين الجيوش . وليس كذلك باعمال التحويل (مع العلم ان سوريا جددت اعمال التحويل امس الاول) وانما بازعاج تخريبي تقوم به فئات صغيرة بقصد تدمير اعصاب الاسرائيليين • وهم يقصدون بالمتفجرات التي توضع تحت المباني قتل او اصابة المواطنين المدنيين بجراح خطيرة وهدفهم الاكبر هو **شل نظام الحياة في الدولة وبث الرعب واثارة الفزع في القلوب** •

ماذا علينا ان نفعل• ازاء هذا الاسلوب الجديد من الحرب العربية ضد اسرائيل؟

ان وزارتي الخارجية الامريكية والبريطانية سينصحوننا في المستقبل ان نقدم بعد كل حادث تخريب شكوى الى لجنة الهدنة ، وان نستدعي مراقبي الامم المتحدة للقيام بالتحقيق ، وعلى اكثر تقدير نقدم رسالة احتجاج الى مجلس الامن ونطلب من الرئيس الدوري للمجلس ان يوزع الرسالة على الاعضاء ، كما ان الانهزاميين في اسرائيل عملاء الشيوعية الدولية الذين يتحدثون عن الاخوة الاسرائيلية العربية وجميع اولئك الذين تسري في دمائهم العبودية سيطالبون بالصبر من اجل عدم (زيادة التوتر) وكان صبرنا سيؤدي الى الهدوء ويوقف العدو عن تخطيط مشاريعه الشيطانية » •

« ان كل هذه المشورات والنصائح من الداخل او الخارج معروفة لنا قبل امس بل كانت معروفة لنا من ايام تذرعنا فيها بالصبر ، حتى ان الدم الذي اريق اول امس بالقدس لم يثار له، فقد تسلم الجيش الاسرائيلي امرا صارما بعدم الرد ولا بطلقة واحدة • وهكذا يتضح ان **التساهل لا يفيد شيئا** بالنسبة للهدوء ، بل يزيد تحرشات العدو • هكذا كان الحال في الماضي البعيد وهذا هو الحال اليوم ، وهذا الامر معروف كذلك للاجانب وهم انفسهم لا يتساهلون ازاء سفك دماء مواطنيهم التي يريقها المعتدون ، ولذلك يقومون كلهم بتأدية واجبهم العادل بالدفاع عن مواطنيهم وتلقين المعتدي درسا لا ينساه ، ويدفع ثمنه غاليا اكثر مما يجنيه من عدوانه»•

« ان على اسرائيل واجبا لا يمكنها ان تتخلص منه ، وهو ان تفعل بالعدو ما يريد هو ان يعمله لنا ، ولن يكون لنا مفر من نقل المعركة لداخل منطقة المعتدين • وان حجم الرد تحدده الظروف والمتطلبات والمصلحة » •

وقالت صحيفة (هاتسوفيه) في مقالها الرئيسي الذي نشرته بتاريخ ٣ـ٦ـ٦٥ بعنوان (الهجمات الجديدة لافراد الفتح) ما يلي : « ان الحادثين اللذين قام بهما افراد الفتح في (بيت جبرين) و (يفتاح) يضيفان خطورة كبيرة على سلسلة الحوادث التي وقعت في الاسابيع الاخيرة • واذا كانت التحذيرات العملية والكلامية ليست قادرة على اجبار حكومة الاردن لاتخاذ الخطوات المجدية لوقف استخدام اراضيها كقاعدة لعمليات (اضرب واهرب) التي يقوم بها افراد منظمة الفتح ، فانها – اي الاردن – ستتحمل كامل المسئولية لنتائج العمليات التي ستضطر اسرائيل القيام بها لتضمن سلامة مواطني اسرائيل وممتلكاتهم • ان حكومة عمان لن تستطيع الاستمرار في الاختفاء وراء تصريحات التنصل من عمليات الفتح ، ان سلوك الاردن في المدة الاخيرة لا يدل على نيتها وقف اعمال الفتح ، بل ان تهديداتها والهجوم الذي قام به جنودها في القدس يشجع منظمة الفتح في اعمالها ويهيىء الجو الملائم لنشاط المنظمة بين سكان الاردن • »

« بعد هذه الاعتداءات الاخيرة ، على حكومة الملك حسين ان تختار لنفسها واحدا من طريقين : اما ان تبرهن فعلا بانها تعارض اعمال منظمة الفتح وخاصة استخدام الاراضي الاردنية لتنفيذ الاعتداءات ، او ان **تتحمل كامل المسؤولية عن الاعتداءات** التي تأتي من اراضيها • وخطوات الاردن في الايام القريبة ستوضح اي طريق اختارت • وعلى ضوء ذلك تستطيع اسرائيل ان تحدد موقفها ازاء الحوادث الاخيرة • ان بوسع الاردن اتخاذ الوسائل ، باستخدام قوات الامن لديها من اجل وقف عمليات الفتح • والعمل الصادق في هذا السبيل لن يغرب عن بال اسرائيل وسيحظى بنظرة مرضية • وان اسرائيل من جانبها مستعدة ان تمد للاردن يد العون بواسطة لجنة الهدنة المشتركة في اي عمل للقضاء على الفتح •

ومن ناحية اخرى اذا استمر الاردن في الوقوف ، **نفس الموقف الذي وقفه حتى الان من منظمة الفتح**، فانه لن يبقى لاسرائيل بد من العمل بالطريقة التي **ترتأيها** لتضع حدا لاعمال التخريب والقتل التي يقوم بها افراد يأتون من الاردن ويعودون اليه • ولن تستطيع اسرائيل في المستقبل الاكتفاء بعمليات التحذير • وبقدر ما تكره اسرائيل العمليات العسكرية المرتبطة بسفك الدماء وتعريض حياة ابنائها للخطر (!) فانها لن تتردد في استخدام كل قوتها لتدمير اوكار الفتح ، وتوجيه ضربات قاضية لاولئك الذين يساعدون افراد هذه المنظمة ويحمونهم •